

## 378319 - كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

### السؤال

هل كتب ابن تيمية كتاب العبودية؟ وعن ماذا يتحدث هذا الكتاب؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

يتحدث شيخ الإسلام "ابن تيمية" في كتابه العبودية عن مفهوم العبادة ، وأنه مفهوم واسع ، وليس بضيق ، وأنه يعني "كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".

ومن موضوعات الكتاب:

- 1- تعريف العبودية.
  - 2- أهمية العبودية لله سبحانه وتعالى.
  - 3- ذكر بعض المذاهب المنحرفة في فهم العبودية.
  - 4- أهمية تعظيم الشرع، والقيام به.
  - 5- أركان العبادة الشرعية.
  - 6- قواعد في العبودية.
  - 7- محبة الله، وأهميتها.
- وفي الكتاب كعادة كتب شيخ الإسلام استطراد مفيد في مسائل متعددة في أبواب القدر، والحكم على الطوائف، وأصول الضلال، وغير ذلك.

ولأهمية هذه الرسالة، وما تمضنته من المضامين الإيمانية العظيمة: كثرت العناية بها ، فيإمكان الباحث أن يقف على عدد وافر من الدروس والشروح الصوتية التي تناولت تقريب مضامين هذه الرسالة، أو شرحها شرحا وافيا، أو تلخيصها وبيان أهم ما فيها .

ثانياً :

ومن كلام شيخ الإسلام في رسالته:

- 1- "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".
- 2- "العبادة الأمور بها تتضمن معنى الذل، ومعنى الحب؛ فهي تتضمن غاية الذل لله، بغاية المحبة له".
- 3- "الإله: هو الذي يألهه القلب، بكمال الحب والتعظيم والاجلال والإكرام والخوف والرجاء، ونحو ذلك".
- 4- "أصل ضلال من ضل هو بتقديم قياسه على النص المنزل من عند الله، وتقديم اتباع الهوى على اتباع أمر الله".
- 5- "الشكوى إلى الخالق لا تنافي الصبر الجميل؛ فإن يعقوب قال: "فصبر جميل"، وقال: "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله".

ثالثًا :

وقد ذكرها في مؤلفات شيخ الإسلام :

- 1- في "العقود الدرية في مناقب ابن تيمية" (ص71 ط. عطاءات العلم).
  - قال: "وقاعدة في الكلام على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ...﴾ الآية [البقرة: 21]، تسمى: "العبودية"، وهي جليلة القدر".
  - 2- وفي "الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون وتكملة الجامع" (ص353).
  - 3- وفي "قائمة بمؤلفات شيخ الإسلام المطبوعة" (ص24 بترقيم الشاملة آليا).
  - قال: "العبودية"، "مجموع الفتاوى" (10/149-236)، ولها طبعات مفردة كثيرة.
- والله أعلم.